HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

النزوح انعكاساته الاجتماعية والنفسية والسيكوسوماتية على الطفل

دراسة مطبقة على عينة من الأطفال النازحين بمدينة طرابلس

د/حميدة على البوسيفى[1]

[1] أستاذ مشارك بكلية الآداب جامعة طرابلس، ليبيا

تاريخ القبول: 2021/02/10م تاريخ النشر: 2021/03/01م

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على الانعكاسات الناجمة على النزوح والمؤثرة في شريحة الأطفال بالمجتمع الليبي ، واستخدمت بهذه الدراسة المنهج الوصفي ، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان من الأطفال النازحين والمقيمين بمخيم الفلاح (1و2) بمدينة طرابلس وعددهم 40 طفل .

إما النتائج فقد توصلت الدراسة إلى إن هناك مجموعة من الانعكاسات الاجتماعية تمثلت، في معاناة الطفل من عدم التوافق الاجتماعي و قلة تحقيق حاجاته بالمخيمات، شعور الطفل بالقهر بالعيش داخل المخيمات ، وتمثلت الانعكاسات النفسية في شعور الأطفال بالإحباط والحزن لوجودهم داخل المخيمات ،زادت مشكلة عدم التركيز والنسيان لدي الاطفال. اما الانعكاسات السيكوسوماتية تمثلت في معاناة الاطفال من فقدان الشهية المستمر والإسهال ومعاناة الأطفال من استمرار انخفاض الوزن والضعف .

مشكلة الدراسة :

عملية النزوح فهي ظاهرة اجتماعية تظهر بشكل مفاجئ وسريع تسببها ظروف مختلفة، و أن النزوح عملية انتقال الأفراد والجماعات بعيدا عن وطنهم الاصلي داخل الوطن الأصلي . وبذلك تعدّ عملية النزوح من أنواع الهجرة الداخلية القسرية، تتسبب فيها كثيرا من العوامل مثل الحروب والنزاعات والاضطهادات، وتؤدي هذه العوامل الي أجبار الناس أفراداً أو جماعات الي ترك أوطانهم الاصلية والنزوح الي أماكن أكثر أمنا، أوأماكن قد تتوفر فيها سبل العيش بصورة أفضل، ويكون لظاهرة النزوح مجموعة من الآثار الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والصحية ، والتعليمية ، والنفسية ، التي تؤثر على أفراد الأسر النازحة وتنعكس آثارها على المجتمع .

حيث تعيش أفراد الأسرة العديد من المشكلات والاضطرابات والآثار والضغوطات الاجتماعية والنفسية بسبب نزوحهم من موطنهم الأصلي وترك منازلهم ومن الشرائح الأكثر تضررا هما الاطفال والمرأة .

والمجتمع الليبي من المجتمعات العربية الذي تعرض لمشكلة النزوح أثناء الثورة الليبية فى العام 2011 ، وتمثل النزوح فى أن مجموعات من الأسر الليبية أجبرت أو اضطرت أفرادها للفرار وترك منازلهم وممتلكاتهم وأماكن إقامتهم إلى مكان آخر داخل وخارج ليبيا ، لتفادي آثار النزاعات المسلحة بمناطقهم والصراعات الأهلية المحلية .

وتُعدّ ظاهرة النزوح قديمة العهد على المجتمع الليبي ، والتي من شأنها أن تترك آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع ، وتحتاج الأسر الليبية النازحة لمجموعة من الخدمات والمساعدات الإنسانية ، منها الخدمات الصحية، والاجتماعية ، والنفسية ، والتعليمية ، ومياه الصرف الصحي، ويؤثر مستوى تقديم الخدمات والمساعدات على استقرار الأسر النازحة في ليبيا ، وخاصة بمدينة طرابلس .(التومى ،2017: 7)

وتشير الإحصائيات ، بأن عدد النازحين داخليا بعد عام 2011 ، مليون ومائتين وستة وخمسين نازحاً داخليا في كل مناطق ومدن ليبيا ، ووصل عدد النازحين بمدينة طرابلس إلى عشرة الآلف نسمة بينما بلغت نسبة النازحين داخليا جراء أحداث العنف الأخيرة 2014 ، بلغ حوالي خمسمائة وتسع عشرة الآف نسمة. (اللجنة الوطنية لحقوق الانسان بليبيا ،2015: 86)

فالصراعات المسلحة في ليبيا كانت أحد العوامل الرئيسة في نزوح كثير من الأسر الليبية من مناطق النزاع المسلح إلى مناطق أكثر أمناً وترك كل ممتلكاتهم ورآهم ، وأن استمرار النزاع المسلح خلق حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي وتوسع الخطر والأعمال العدائية على المدنيين ، وقد وضحت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا أن ما يزيد عن ثلاثة ملايين شخص غير مستقرين في ليبيا وبحاجة إلى المساعدات الإنسانية.(اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا : 2015)

(إن النزاعات الاجتماعية والحروب الأهلية هي عوامل سياسية في تهجير ونزوح الآلاف من العائلات إلى مدن كبيرة كمدينة طرابلس، فشهدت تجمعات سكانية عشوائية , مثل : تجمع الفلاح، وتجمع طريق المطار، وتجمع الأكاديمية البحرية ، وتجمع الشركة التركية (رسيكو) ، وتجمع أبو سليم ، وتجمع سيدي السائح ، وتجمع حي السراج ، وتجمع منطقة الجبس(تقرير عن النازحين : مركز الدراسات الاجتماعية)

وتعتبر مرحلة الطفولة من المراحل العمرية الهامة التي يتم فيها اشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والتي قد تفتقر أو لا نجدها أثناء النزوح ومن هنا سوف ينعكس سلباً على الطفل في تنشئته الاجتماعية وفي مراحل حياته الاولى والتي تتكون فيها شخصيته وسوف نتطرق بالتفصيل حول الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والسيكوسوماتية من خلال الدراسة البحثية على عينة عشوائية من الأطفال المقيمين ببعض المخيمات بمدينة طرابلس

وتسعى هذه الدراسة : إلى عرض وتحليل الانعكاسات الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال ،من خلال الاجابة على التساؤل العام للدراسة والذى مفاده : ماهي الانعكاسات الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي ؟

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام في :-

التعرف على الانعكاسات الناجمة على النزوح والمؤثرة فى شريحة الأطفال بالمجتمع الليبي .

وينبثق من هذا الهدف العام الاهداف الفرعية التالية :-

1) التعرف على الانعكاسات الاجتماعية للنزوح على الأطفال بالمجتمع الليبي .

2) التعرف على الانعكاسات النفسية للنزوح على الأطفال بالمجتمع الليبي .

3) التعرف على الانعكاسات السيكوسوماتية للنزوح على الأطفال بالمجتمع الليبي .

4) الخروج بتصور مقترح لدور المؤسسات الحكومية والأهلية في التعامل مع الانعكاسات الناجمة على النزوح بالمجتمع الليبي .

تساؤلات الدراسة :

من خلال التساؤل الرئيسي (ماهي الانعكاسات الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي ؟ فإن هذه الدراسة تسعي إلي الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :-

1) ما الانعكاسات الاجتماعية الناجمة على النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي؟

2) ما الانعكاسات النفسية الناجمة على النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي ؟

3) ما الانعكاسات السيكوسوماتية الناجمة على النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي ؟

4) ما التصور المقترح لدور المؤسسات الحكومية والأهلية في التعامل مع الآثار الناجمة على النزوح والمؤثرة علي شريحة الأطفال في المجتمع الليبي؟

أدبيات الدراسة :

أولاً : النزوح رؤية في المفهوم :

هو حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر ، داخل حدود الدولة ، ويتم النزوح رغم إرادة النازح ، بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة بالمجاعة أو الحرب، أو الجفاف والتصحر ، أو أية كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر جيد .

والنازحون هم أشخاص أجبروا على هجر ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة فجأة بسبب صراع أو نزاع مسلح داخلي أو كوارث طبيعية ، أو من صنع الإنسان مع آبائهم داخل حدود بلادهم .(حسين ،2015: 1)

ويمكننا القول بأن النازحين : هم الأشخاص أو المجموعات الذين أجبروا أو اضطروا للفرار أو ترك منازلهم وممتلكاتهم من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى بحثاً عن الأمن والأمان، نتيجة آثار النزاع المسلح وحالات العنف في بلادهم .

أورد المجلس القومي لشؤون النازحين 1988 أن النازح هو المواطن الذي ترك مكان إقامته داخل الوطن متأثراً بظروف طبيعية أو بفعل فاعل إلى منطقة أخرى داخل إقليمه ويحتاج لمقومات الحياة الأساسية من مأوى ومأكل ومشرب وصحة وأمن واستقرار.

وحسب احصائية النازحين الصادرة من إدارة التخطيط والدراسات ، وتقييم الأداء بوزارة الشؤون الاجتماعية 2015 م، ويمكن توضيح هذه المناطق وهي : الأسر النازحة بمدينة طرابلس المركز وعددها 497 أسرة ، الأسر النازحة بمنطقة سوق الجمعة 75 أسرة ، منطقة عين زارة 279 أسرة ، منطقة حي الأندلس 202 أسرة ، تاجوراء 53 أسرة ، القره بوللي 213 أسرة ، جنزور 115 أسرة ، السبيعة 79 أسرة ، سيدي السائح 91 أسرة ، منطقة سوق الخميس 259 أسرة ، منطقة قصر ين غشير 159 أسرة ، منطقة أبو سليم 3740 أسرة

غير أننا نجد أن هناك عدداً من النازحين بمدينة طرابلس يقيمون في مخيمات ، وخاصة الأسر النازحة من مدينة تاورغاء يعيشون بمخيمات بمدينة طرابلس ونذكر منها مخيمات : مخيم الفلاح وعدد الأسر النازحة به 240 أسرة ، مخيم السراج وعدد الأسر النازحة 14 أسرة ، مخيم سيدي السائح عدد الأسر 81 أسرة ، مخيم مشروع الهضبة عدد الأسر 13 أسرة ، مخيم جنزور عدد الأسر النازحة 481 أسرة ، مخيم طريق المطار 350 أسرة نازحة وبذلك يكون عدد الأسر النازحة بمدينة طرابلس 6979 أسرة نازحة وهو يمثل مجتمع البحث .(عبد السلام ،2017: 60)

ثانياً: أسباب نزوح الليبين من عام (2011-2015م):

1. النزاعات المسلحة .
2. البحث عن الاستقرار والأمن والأمان الاجتماعي والنفسي
3. التهجير التعسفي للعديد من الأسر من مناطق سكنهم
4. عدم الاستقرار والوحدة السياسية في ليبيا
5. هروباً وتفاديا لحدوث مشاكل مع الجيران لاختلاف الرؤية السياسية

ثالثاً : الانعكاسات المترتبة على نزوح الليبين من عام (2011-2015م):

أولاً : الانعكاسات النفسية

تتمثل الانعكاسات النفسية على الطفل الذي لا يملك بعد أليات دفاعية نفسية قد تمكنه من مواجهة النزوح ، كذلك إلى بنيته النفسية التى هي قيد التشكل ، وتعتبر الصحة النفسية للطفل قائمة على ركائز أساسية والتى تتمثل فى الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان والحاجات الاجتماعية والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى تحقيق الذات بحسب "هرم ماسلو "للاحتياجات الانسانية ، فهذه الركائز يحطمها النزوح فيصبح الطفل معرضا للتوترات و الاضطرابات النفسية التي قد تصل الي انحرافات في السلوك و تتحول الي مرض نفسي

فالطفل النازح شهد الحرب و النزاعات بكل تفاصيلها وتأثر فيها وعاش صدمتها بفقد أحد الابوين اوأحد الاقرباء فضلا عن تركهم منازلهم وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية مع اقرانهم كذلك درجة العنف التي تلقاها او شاهدها الطفل اثناء نزوحه و طبيعة المنطقة التي نزح اليها و قدرة اسرته علي التكيف والتوافق النفسي مع المحيط الجديد، كل ذلك يجعل المشكلات النفسية التي يعانيها الطفل النازح متنوعة وواسعة ومركبة في بعض الاحيان يصعب تحديد أسبابها و إيجاد حلول و من هذه الانعكاسات :

1 عدم الشعور بالأمان و الخوف و ما يرافقه من اضطرابات نفسية و سلوكيات كاضطرابات النوم والقلق الدائم و التوتر الشديد و قضم الأظافر وحب العزلة والانطواء وانعدام الثقة بالآخرين .

2 العنف ويظهر ذلك في التعامل مع الاقران او الاخوة في المنزل و يرجع ذلك الي كون الطفل النازح قد شاهد كثيرا من مشاهد العنف او وقع عليه العنف مباشرة او علي احد المقربين منه

3 محاوله التنكر للمرحلة العمرية فنري الطفل يترفع عما يقوم به الاطفال من حوله سواء كان علي مستوي اللعب او الحركات الطفولية ويتجه الي تقليد الكبار في سلوكهم ولغتهم و دخوله الي حقل العمل و السوق .

4 ضعف الدافعية للتعلم و انخفاض مستوي التحصيل العلمي و يؤدي الي الفشل دراسيا و يأخذ الفشل اشكالاً نفسية و سلوكية عدة (عدم الثقة بالنفس، الاحباط ،التمرد كردة فعل عكسية ،العنف الانطواء الخجل)

5 شعور الطفل النازح بالدونية و عدم الثقة بالنفس و هو انعكاس للفروقات الاقتصادية و المعيشية التي يشعر بها الطفل النازح عند مقارنته لوضعه الحالي بالمخيم و منزله السابق.

ثانيا الانعكاسات الاجتماعية :

من اخطر انواع الانعكاسات الاجتماعية للنزوح هو ما تتعرض له المرأة و الطفل والمسنين و الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للعديد من المشكلات الاجتماعية، التي تنعكس علي الأطفال، فالمنزل هو المكان الذي يجد فيه الانسان كل ما يحتاج إليه من أمن واستقرار نفسي و طمأنينة، فالأسرة النازحة فقدت الكثير من هذه المقومات و هو ما يؤدي الي ظهور ظواهر اجتماعية سالبة :

- فقدان الاطفال لبراءتهم و طفولتهم
- سوء التكيف و التوافق الاجتماعي للأطفال

– التشتت و انفصال أفراد العائلة الواحدة

– التوتر بسبب ضيق الموارد و انعكاسه السيء علي الطفل والمرأة

– الرعب و الاكتئاب

– ارتفاع نسبه البطالة

ثالثا الانعكاسات السيكوسوماتية (النفسية الجسمية)

تتمثل الآثار السيكوسوماتيه للطفل النازح في اضطرابات جسدية منشأها الآثار النفسية الجسمية أو الأمراض النفس جسمية ،(السيكوسوماتية) و هي أمراض او اضطرابات جسدية منشأها اضطرابات عقلية أو عاطفية انفعالية التي تؤدي الي خلل في وظيفة عضو او اكثر من اعضاء الجسم او خلل فيه .

و لا يمكن اصلاح هذا الخلل بالعلاج الدوائي فقط المهم الرجوع الي السبب النفسي و ذلك بان الاضطرابات النفس جسمية يكون منشأها نفسي واعراضها جسمية ، فالأطفال النازحون المصابون الذين يعانون من هذه الاضطرابات تتضمن شكواهم من الاعراض البدنية المختلفة و هي :

توجد علاقه قويه بين القلق النفسي و الالام المعوية و الامعاء و الاسهال ،فالانفعال و القلق النفسي للطفل النازح كثيرا ما يكون اثره كبيرا علي الافرازات المعوية و بالتالي تصاب هذه الاعضاء بالالتهابات ، خاصة و أن جسم الطفل حساس وعرضه لكثير من الاضطرابات السيكوسوماتية النفس جسمية و حصيلة هذه الامراض هو صعوبة التعبير عن التوتر و الانفعالات السلبية التي يعاني منها الطفل بالكلام وانما ترتد تلك الانفعالات لتعبر عن نفسها ،

و تشكل النسبة الأعلى في العديد من المجتمعات التي تجري بها النزاعات المسلحة و هي مجموعه الامراض التي تصيب الجسم او وظائفه و هي :

1. امراض الجهاز الهضمي: قرحة المعدة و هي التهابات في جدار المعدة وعادة ما تكون بسبب ظروف نفسية و انفعالية كالخوف و الغضب و التوتر و الاحباط .

2 اضطرابات الخراج و تتمثل في الاسهال المزمن او الامساك و التبول اللاإرادي نتيجة الضغوط الانفعالية و الاستياء والشعور بالقلق .

3 فقدان الشهية ويأتي بسبب الاضطرابات و الصدمات الانفعالية المرتبطة بالعقاب او اللوم و الخوف .

4 ظهور التوتر و الصداع الانفعالي.

5 الصداع النفسي .

6 الاغماء و من ابرز اسبابه الخوف الشديد .

الإجراءات المنهجية للدراسة :-

تشكل الأعمال الميدانية في الدراسات الاجتماعية، حجر الزاوية في تحليل الواقع الاجتماعي والخوض في ميادينه، واستنادا الي منهجية فنية تحوي ضمنها العمل الميداني ومرتكزاته وأسلوبه، بغية الربط بين أركان النظرية والواقع المعيش فيه، بعدد من الخطوات المنهجية المتماسكة وصولا إلى تسليط الضوء على الحقائق الاجتماعية والمعارف المتعلقة بها والتحقق من صحتها وتفسيرها . (التير ، 1989: 89)

لذلك قامت الباحثة بدراسة ميدانية تعرض أهم عناصرها وإجراءاتها من خلال الآتي :-

اولا: نوع الدراسة :

تحددت الدراسة على طبيعة مشكلتها وهدفها المراد تحقيقه وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تتجه فيها الباحثة إلى جمع حقائق عن ظواهر يغلب عليها التجديد.

ثانيا – منهج الدراسة :

والمنهج" هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان الى إبرازها وتحقيقها، وكثيرا ما يتوقف حكمها علي إي بحث بصحة وسلامة النتائج وسلامتها، وعلى مدى صحة وسلامة المنهج الذي اتبعت فيه هذه الدراسة ".

(التير ، 2015: 90)

ثالثاً – أداة جمع البيانات :

اتخذت الباحثة استمارة الاستبيان وسيلة لجمع البيانات، وهى من التصميمات الواسعة الانتشار في مجال العلوم الاجتماعية ، كذلك وسيلة لجمع بيانات حول مجتمع كبير أو صغير، واعتمدت الباحثة على الأسلوب المكتبي والميداني في إعداد أداة الدراسة ، فمن حيث الاسلوب المكتبي فهو يستهدف التعرف على المفاهيم النظرية من خلال الاطلاع على المراجع العربية والأجنبية ، أما الاسلوب الميداني فهو يهدف الى الإجابة على التساؤلات بشأن مشكلة الدراسة

رابعاً: عينة الدراسة :

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من الاطفال النازحين بمخيم الفلاح رقم (1 و2) و بلغ عددهم 40 طفل لمعرفة تأثير النزوح و انعكاسات النفسية و الاجتماعية و السيكوسوماتية

خامسا: مجالات الدراسة

1. المجال البشري : ضم المجال البشري عينة من الاطفال النازحين بمخيم الفلاح (1و2)

2 المجال المكاني : مكان هذة الدراسة مدينة طرابلس

3 المجال الزمني استغرقت الدراسة و جمع المعلومات خلا ل شهر مارس 2018م

عرض نتائج الدراسة و تحليلها :

أولاً : البيانات الأولية :

- **خصائص عينة الدراسة .**

1.عمر الطفل

جدول رقم (1) العمر

عمر الطفل		
العمر	**التكرار**	**النسبة %**
أقل من 5 سنوات	**24**	**%60**
من 5 إلى 8 سنوات	**12**	**%30**
أكثر من 8 سنوات	**4**	**%10**
المجموع	**40**	**100.0**

يتبين من البيانات الواردة بالجدول أعلاه (1) أن أعمار الأطفال عند إجراء الدراسة (أقل من 5 سنوات) والبالغ عددهم (24) طفل بنسبة (60%) تليها أعمار الأطفال من (5إلى 8 سنوات) وعددهم (12) طفل بنسبة (30%)،وأخيرا جاءت أعمار الأطفال الذين أعمارهم (أكثر من8 سنوات)وعددهم (4) أطفال بنسبة (10%) وهذا يوضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم في المرحلة العمرية الحساسة التي تحتاج الى رعاية وعناية اجتماعية ونفسية وصحية والتي أعمارهم أقل من (5) سنوات .

2.عدد أفرد الأسرة

جدول رقم (2) عدد أفراد الأسرة

العدد	التكرار	النسبة %
أقل من 5 أفراد	18	%45
من 5 إلى 8 أفراد	14	%35
أكثر من 8 أفراد	8	%20
المجموع	40	100.0

يتضح من البيانات الواردة بالجدول أعلاه (2) أن عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة المبحوثة ، والتي تتكون من(أقل من 5 أفراد) والبالغ عددهم (18) أسرة بنسبة (45%) تليها الأسر المكونة من (5إلى 8 أفراد) وعددهم (14) أسرة بنسبة (35%)،وأخيرا جاءت الأسر المكونة من (أكثر من8 أفراد)وعددهم (8) أفراد بنسبة (20%) وهذا يوضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة حجم أسرهم يحتاج إلى تقديم المساعدة .

3. **المستوى التعليمي للأب**

جدول رقم (3) المستوى التعليمي للأب

المستوى	التكرار	النسبة %
أمى	**7**	**17.5%**
تعليم أساسى	**17**	**42.5%**
تعليم متوسط	**01**	**%25**
تعليم جامعى	**6**	**%15**
المجموع	**40**	**100.0**

يوضح الجدول (3) المستوى التعليمي للآباء لعينة الدراسة والذي يشير إلى أن أعلى نسبة للآباء الذين مستواهم التعليمي أساسي والتي بلغت نسبتهم 42.5%، وهذا قد لا يعزز أدوراهم في الحياة التعليمية، كذلك لا يعزز فرص أداء أدوارهم الأسرية على أكمل وجه في ظل وجود طفل بالمخيم ، ، كذلك تليها نسبة الآباء الذين مستواهم الدراسي تعليم متوسط بنسبة (25%) وتليها نسبة (17.5%)وهم من مستواهم التعليمي للآباء أمي وهذا قد ينعكس على المستوى التعليمي للطفل داخل المخيم ، وأخير بنسبة (15%) من هم تعليمهم جامعي .

4. **المستوى التعليمي للأم**

جدول رقم (4) المستوى التعليمي للأم

المستوى	التكرار	النسبة %
أمـة	**10**	**%25**
تعليم أساسى	**13**	**%32.5**
تعليم متوسط	**51**	**%37.5**
تعليم جامعى	**2**	**%5**
المجموع	**40**	**100.0**

تشير النتائج السابقة في الجدول (4) أن المستوى التعليمي الأمهات عينة الدراسة موزعين في الجدول السابق على مختلف المستويات التعليمية بواقع أعلى نسبة (37.5%) تعليم متوسط ويليها تعليم أساسى نسبة (32.5%)ويليها أمهات مستواهن أمي بنسبة (25%) وأخيرا وبنسبة (5%) تعليمهن جامعي ، وهذا الاختلاف في المستوى التعليمي للأمهات يؤدي إلى الاختلاف في وجهات النظر واختلاف تفكيرهم واتجاهاتهم حول تعاملهم مع أطفالهم بالمخيمات وما يسببه من ضغوط على الأمهات واختلاف أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية السليمة .

5. الوضع الاقتصادي لأسرة الطفل

جدول رقم (5) الوضع الاقتصادي

الوضع	التكرار	النسبة %
ضعيف	**20**	**%50**
متوسط	**14**	**%35**
جيد	**6**	**%15**
المجموع	**40**	**100.0**

يتبين من البيانات الواردة بالجدول أعلاه (5) أن المستوى الاقتصادي لأفراد عينة الدراسة بلغت نسبة(50%) بمستوي ضعيف تليها المستوى الاقتصادي متوسط بلغت نسبة (35%) ،وأخيرا جاءت بمستوى جيد بنسبة (15%) وهذا يوضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة في حاجة الى تقديم المساعدة المادية والمعنوية من قبل الجهات الحكومية المتمثلة في الوزرات ومؤسسات المجتمع المدني .

ثانياً : عرض وتحليل تساؤلات الدراسة :

التساؤل الأول :

جدول رقم (6)

يوضح أراء عينة الدراسة حول الانعكاسات الاجتماعية الناجمة عن النزوح على الأطفال (ن=40)

ر	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	ضعف العلاقات الاجتماعية للطفل	12	%30	10	%25	18	%45	1.85	%62	7
2	شعور الطفل بعدم الاستقرار الاجتماعي	20	%50	16	%40	4	%10	2.40	%80	3
3	يميل الطفل إلى العزلة والأنطواء	17	%42.5	13	%32.5	10	%25	2.17	%72	8
4	قلة تحقيق حاجات الطفل بالمخيم	30	%75	7	%17.5	3	%7.5	2.57	%86	1مكرر
5	يعانى الطفل من عدم وجود اصدقاء له	16	%40	17	%42.5	7	%17.5	2.22	%74	4
6	صعوبة التركيز الذهني لدى أطفالي	15	%37.5	18	%45	7	%17.5	2.20	%73	5
7	الخوف من السلاح والاستيقاظ المستمر للطفل	16	40%	11	%27.5	13	%32.5	2.07	%69	6
8	شعور الطفل بالقهر بالعيش داخل المخيم	26	%65	6	%15	8	%20	2.45	%82	2
9	يخاف من الاختلاط مع الاخرين	10	%25	14	%35	16	%40	1.85	%62	7مكرر
10	يعانى الطفل من عدم التوافق الاجتماعي	30	%75	3	%7.5	7	%17.5	2.57	%86	1

تشير نتائج الجدول (6) من خلال الوسط المرجح والوزن المئوي لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، إلى أن الفقرتين (يعانى الطفل من عدم التوافق الاجتماعي)و (قلة تحقيق حاجات الطفل بالمخيم) تحتلان المرتبة الأولى ، وبلغ الوسط المرجح لكل منهما (2.57) ،والوزن المئوي (86%) ، ويليها عبارة (شعور الطفل بالقهر بالعيش داخل المخيم)، وهي في المرتبة الثانية ، وقد بلغ الوسط المرجح (2.45) ، ووزن مئوي (82%)، وتأتي بعد ذلك الفقرة (شعور الطفل بعدم الاستقرار الاجتماعي) في المرتبة الثالثة وبالوسط المرجح (2.40) ، وبالوزن المئوي (80%)، يليها بالمرتبة الرابعة (يعانى الطفل من عدم وجود اصدقاء له) بالوسط المرجح (2.22) ، وبوزن مئوي (74%) , وتأتي بعد ذلك المرتبة الخامسة (صعوبة التركيز الذهني لدى الأطفال) حيث بلغ الوسط المرجح (2.20) وبالوزن المئوي (73%) ، وبالمرتبة السادسة (الخوف من السلاح والاستيقاظ المستمر للطفل) بالوسط المرجح (2.17) وبالوزن المئوي (72%)، وبالمرتبة السابعة حلت الفقرتين بنفس الترتيب (ضعف العلاقات الاجتماعية للطفل) و (يخاف الطفل من الاختلاط مع الآخرين) وبوسط مرجح بلغ (2.12) وبوزن مئوي (71%) ، وبالوزن المئوي 69% .

التساؤل الثاني :

جدول رقم (7)

يوضح أراء عينة الدراسة حول الانعكاسات النفسية الناجمة عن النزوح على الأطفال (ن=40)

ر	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	يمارس طفلك سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين	17	%42.5	10	%25	13	%32.5	2.10	%70	7
2	يقوم طفلك بالاعتداء على الأقران بغرض الإيذاء	6	%15	11	%27.5	23	%57.5	1.57	%52	8
3	يشعر طفلك بالخوف عند الخروج	4	10%	7	17.5%	29	%72.5	1.37	%46	9
4	زادت مشكلة عدم التركيز والنسيان لدى الطفل	31	%77.5	2	%5	7	%17.5	2.60	%87	3
5	طفلى دائما في حالة غضب واستياء	17	%42.5	16	40%	7	%17.5	2.25	%75	6
6	يعانى الطفل من قلة النوم	12	%30	20	%50	8	%20	2.10	%70	7مكرر
7	الخوف من الذهاب الى الحمام في الليل	23	%57.5	15	%37.5	2	%5	2.52	%84	4
8	يعانى من أحلام وكوابيس مزعجة	22	%55	14	%35	4	%10	2.45	%82	5
9	شعور الطفل بالحزن لوجوده فى المخيم	30	75%	10	25%	0	0%	2.75	%92	2
10	يشعر الطفل بالإحباط	37	%92.5	3	%7.5	0	%0	2.92	%97	1

تشير نتائج الجدول (7) من خلال الوسط المرجح والوزن المئوي لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، إلى أن الفقرة التى تمثلت في (يشعر الطفل بالإحباط) احتلت المرتبة الأولى ، وبلغ الوسط المرجح لها (2.92) ،والوزن المئوي (97%) ، ويليها عبارة (شعور الطفل بالحزن لوجوده داخل المخيم)، وهي في المرتبة الثانية ، وقد بلغ الوسط المرجح (2.75) ، ووزن مئوي (92%)، وتأتي بعد ذلك الفقرة (زادت مشكلة عدم التركيز والنسيان لدي الطفل) في المرتبة الثالثة وبالوسط المرجح (2.60) ، وبالوزن المئوي (87%)، يليها بالمرتبة الرابعة (الخوف من الذهاب الى الحمام في الليل) بالوسط المرجح (2.52) ، وبوزن مئوي (84%) , وتأتي بعد ذلك المرتبة الخامسة (يعانى من أحلام وكوابيس مزعجة) حيث بلغ الوسط المرجح (2.45) وبالوزن المئوي (82%) ، وبالمرتبة

السادسة (طفلي دائما في حالة غضب واستياء) بالوسط المرجح (2.25) وبالوزن المئوي (75%)، وبالمرتبة السابعة حلت الفقرتين بنفس الترتيب (يمارس طفلك سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين) و (يعانى الطفل من قلة النوم) وبوسط مرجح بلغ (2.10) وبوزن مئوي (70%) ، بينما حلت المرتبة الثامنة (يقوم طفلك بالاعتداء على الأقران بغرض الإيذاء) وبوسط مرجح بلغ (1.57) وبوزن مئوي (52%) ، وجاءت المرتبة الأخيرة والتاسعة (يشعر طفلك بالخوف عند الخروج) وبوسط مرجح بلغ (1.37) وبوزن مئوي (46%) .

التساؤل الثالث :

جدول رقم (8)

يوضح أراء عينة الدراسة حول الانعكاسات السيكوسوماتية الناجمة عن النزوح على الأطفال (ن=40)

ر	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	يعانى الطفل من فقدان الشهية المستمر	16	%40	17	%42.5	7	%17.5	2.22	%74	1
2	يشكو الطفل من الأسهال	15	%37.5	18	%45	7	%17.5	2.20	%73	2
3	يشعر الطفل بألم في المعدة	16	40%	11	%27.5	13	%32.5	2.07	%69	4
4	يعانى الطفل من الصداع المتكرر	9	%22.5	17	%42.5	14	%35	1.87	%62	5
5	يعانى الطفل من التقيؤ المتكرر	8	0%2	16	40%	16	%40	01.8	0%6	6
6	أصبح الطفل يعانى من مشاكل النطق	9	%22.5	9	%22.5	22	%55	1.67	%56	7
7	يعانى الطفل من استمرار انخفاض الوزن والضعف	18	%45	12	%30	10	%25	2.20	%73	2مكرر
8	يشكو الطفل من الأمساك المتكرر	15	37.5	15	37.5	10	%25	2.12	%71	3
9	اصابة بعض الأطفال بحروق وتشوه	3	%7.5	10	%25	27	%67.5	1.40	%47	8
10	يعانى الطفل من الجفاف بجسمه	8	%20	16	%40	16	%40	1.80	%60	6مكرر

تشير نتائج الجدول (8) من خلال الوسط المرجح والوزن المئوي لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، إلى أن الفقرة التي تمثلت في (يعانى الطفل من فقدان الشهية المستمر) احتلت المرتبة الأولى، وبلغ الوسط المرجح لها (2.22) ،والوزن المئوي (74%) ، ويليها الفقرتين (يشكو الطفل من الإسهال)و (يعانى الطفل من استمرار انخفاض الوزن والضعف) تحتلان المرتبة الثانية ، وبلغ الوسط المرجح لكل منهما (2.20) ،والوزن المئوي (73%) ، وتأتي بعد ذلك الفقرة (يشكو الطفل من الإمساك المتكرر) في المرتبة الثالثة وبالوسط المرجح (2.12) ، وبالوزن المئوي (71%)، يليها بالمرتبة الرابعة (يشعر الطفل بألم في المعدة) بالوسط

المرجح (2.07) ، وبوزن مئوي (69%) , وتأتي بعد ذلك المرتبة الخامسة (يعانى الطفل من الصداع المتكرر) حيث بلغ الوسط المرجح (2.45) وبالوزن المئوي (82%) ، وبالمرتبة السادسة جاءت الفقرتين بنفس الترتيب (يعانى الطفل من التقيؤ المتكرر)و (يعانى الطفل من الجفاف بجسمه) بالوسط المرجح (1.80) وبالوزن المئوي (60%)، وبالمرتبة السابعة حلت الفقرة (أصبح الطفل يعانى من مشاكل النطق) وبوسط مرجح بلغ (1.67) وبوزن مئوي (56%) ،بينما حلت المرتبة الثامنة (اصابة بعض الأطفال بحروق وتشوه)وبوسط مرجح بلغ (1.40) وبوزن مئوي (47%).

النتائج العامة للدراسة :

النتائج المتعلقة بماهي الانعكاسات الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع الليبي ؟

أولاً : الانعكاسات الاجتماعية الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال حسب ما توصلت اليه الدراسة :

1. يعانى الطفل من عدم التوافق الاجتماعي بالمخيمات و قلة تحقيق حاجات الطفل بالمخيمات .
2. شعور الطفل بالقهر بالعيش داخل المخيمات .
3. شعور الطفل بعدم الاستقرار الاجتماعي .
4. يعانى الطفل من عدم وجود اصدقاء له .
5. صعوبة التركيز الذهني لدى الأطفال .
6. الخوف من السلاح والاستيقاظ المستمر للطفل .
7. ضعف العلاقات الاجتماعية للطفل و يخاف الطفل من الاختلاط مع الآخرين .

ثانياً: الانعكاسات النفسية الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال حسب ما توصلت اليها الدراسة :

1. يشعر الأطفال بالإحباط لوجودهم داخل المخيمات .
2. شعور الأطفال بالحزن لوجودهم داخل المخيمات .
3. زادت مشكلة عدم التركيز والنسيان لدي الاطفال .
4. الخوف من الذهاب الى الحمام في الليل .
5. المعاناة من أحلام وكوابيس مزعجة .
6. الأطفال دائما في حالة غضب واستياء .
7. ممارسة الأطفال لسلوكيات عدوانية تجاه الآخرين .
8. يعانى الأطفال من قلة النوم .
9. يقوم الأطفال بالاعتداء على الأقران بغرض الإيذاء
10. يشعر الأطفال بالخوف عند الخروج .

ثالثاً: الانعكاسات السيكوسوماتية الناجمة عن النزوح والمؤثرة على شريحة الأطفال حسب ما توصلت اليها الدراسة :

1. يعانى الاطفال من فقدان الشهية المستمر .
2. يشكو الأطفال من الإسهال .
3. معاناة الأطفال من استمرار انخفاض الوزن والضعف .
4. يشكو الأطفال من الإمساك المتكرر .

5. يشعر الاطفال بألم في المعدة .

6. يعانى الأطفال من الصداع المتكرر .

7. يعانى الأطفال من التقيؤ المتكرر .

8. يعانى الأطفال من الجفاف بجسمهم .

9. أصبح الأطفال يعانون من مشاكل النطق .

10. اصابة بعض الأطفال بحروق وتشوه

رابعاً : ما التصور المقترح لدور المؤسسات الحكومية والأهلية في التعامل مع الآثار الناجمة على النزوح والمؤثرة علي شريحة الأطفال في المجتمع الليبي؟

التصور المقترح :

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة ، من خلال دراسة النزوح انعكاساته الاجتماعية النفسية والسيكوسوماتية على الطفل ، وما تم تقديمه في الجانب النظري للدراسة .

أولاً : فكرة التصور :

تكمن أهمية التصور في ضرورة العمل على أبراز دور الوزرات والمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في الحد من خطورة الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والسيكوسوماتية الناجمة على النزوح وما تأثيرها على الطفولة وذلك من خلال توظيف مهارات وقدرات المهنيين العاملين بها لتقديم المساعدة والدعم للأطفال النازحين بشكل خاص والى شريحة الطفولة بشكل عام .

ثانياً :أهداف التصور :

من أهداف هذا التصور :

1.تفعيل دور وزارة الشؤون الاجتماعية و وزارة التعليم ووزارة الحكم المحلى ووزارة العمل في التعامل مع قضية النزوح وانعكاساته الاجتماعية والنفسية والسيكوسوماتية و آثارها على الطفل .

2.تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لدى الأطفال النازحين من خلال دورات مهتمين بالجانب الاجتماعي والنفسي .

3.تقديم المساعدة والإعانات العينية والمادية لإشباع حاجات الطفولة الأساسية من خلال المؤسسات الحكومية والغير الحكومية وفق استراتيجية عمل موحدة وشاملة وتتبعية .

4. دراسة الحالات للأطفال من خلال اختصاصيين اجتماعيين فى الجوانب الاجتماعية والنفسية .

5. التعاون مع المجالس المحلية والمنظمات الدولية المهتمة والمختصة بمجال الطفولة (يونيسف) لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين .

ثالثاً : الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح :

1- نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة، التي أكدت أهمية دراسة ظاهرة النزوح وانعكاساتها والآثار المترتبة عليها.

2- التراث النظري للعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس ومجالاتها وأهميتها وفلسفتها ومبادئها بشكل عام، ومجال الأزمات والكوارث بشكل خاص.

3- المنطلقات النظرية لنظرية الصراع الاجتماعي، ونظرية الأزمة.

رابعاً : الفلسفة التي يستند إليها التصور المقترح :-

1- الطفل كائن متكامل ، تتفاعل فيه عناصر شخصيته الأربعة العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية، ومن ثم فأي اضطراب في أحد هذه العناصر إنما هو نتيجة لتفاعل عناصره الأخرى بطريقة غير سوية.

2- العلوم الاجتماعية تؤمن بفردية الانسان مهما تشابهت المشاكل الاجتماعية ، والظروف المحيطة بصاحب المشكلة إلا أن لكل فرد طريقة معينة في علاجها ، والعمل علي راحته ومعاملته بحد ذاته فرد له شخصيته المميزة .

3- وجود انعكاسات اجتماعية ونفسية وسيكوسوماتية في حياة الطفل النازح ، يعني حاجاته إلى المساعدة والعون، فهناك المتخصصين لمساعدة أصحاب الانعكاسات الاجتماعية والنفسية من جميع الجوانب، لذا فإن دراستها هي جزء مكمل لخطة العلاج.

خامساً :الاستراتيجيات التي يعتمد عليها التصور المقترح :

1- استراتيجية الإقناع

2- استراتيجية الاتصال

3- استراتيجية تغيير السلوك

4-استراتيجة التفاعل الاجتماعي

5-استراتيجة تنمية القدرات واكتساب المعارف

سادساً : الأساليب والأدوات والوسائل التي يمكن استخدمها في التصور المقترح

1- الملاحظة والمقابلة : ملاحظة ومقابلات الأطفال النازحين ، وما يرتبط بها من اضطرابات نفسية واجتماعية من خلال المهتمين والمكلفين من الوزارات والمؤسسات .

2- الزيارات :- الزيارات المنزلية وللمخيمات للتعرف على والواقع الذي يعيشه النازحون والتعرف علي ظروفهم الاجتماعية ولتقديم المساعدات على أكمل وجه ممكن والقيام بدراسات لبعض الحالات .

3- البحوث والدراسات العلمية والندوات

4- الارشاد الاجتماعي

5- التدريب

فريق العمل لتحقيق التصور المقترح :

لتحقيق أهداف هذا التصور لابد من العمل في فريق عمل مكون من :- (وزارة الشؤون الاجتماعية و العاملين بالمؤسسات الاجتماعية وكافة جهات الاختصاص التى ترتبط بالطفولة.

عوامل نجاح هذا التصور المقترح ومتطلباته :

1- أن تتوفر لدى فريق العمل الرغبة والاستعداد الشخصي للعمل مع الأسر والأطفال النازحين، وأن يعمل على تنمية قدراته المهنية في مجال عمله من خلال اطلاعه المستمر على كل ما هو جديد.

2- وجود جهات مختصة تعمل على الإشراف والمتابعة والتقييم المستمر للاختصاصيين الاجتماعيين العاملين في أقسام البحوث الاجتماعية في المؤسسات والوزارات.

3- التقارير الدورية والشهرية والسنوية من ضمن أساليب التقييم

المراجع :

1.التومي عبد السلام محمد (2017): تقييم الخدمات و المساعدات الانسانية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر النازحة اثناء الثورة الليبية 2011 و أثرها علي استقرارهم الاجتماعي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس .

2. التير مصطفي عمر (1989) : مساهمات في اسس البحث الاجتماعي ، معهد الانماء العرب ، طرابلس

3 التير، مصطفي عمر(2015) : مبادى و أسس البحث الاجتماعي ،مركز الدراسات الاجتماعية ، طرابلس .

4 الفامة ، عبير عيسي(2018) : طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاسر النازحة من منظور الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية علي نازحي منطقة الشقيقة المشاشية بالجبل الغربي) ، رساله ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس .

5 حسين عكلة الخفاجي (2015) : تعريف النزوح و اللجوء و الهجرة WWW.PULPIT.ALWATANVOICE.COM نشر بتاريخ 2015/6/7م ، تاريخ التصفح 2018/9/11م الساعة 9:00 ليلاً

6. تقرير اللجنة الوطنية لحقوق الانسان بليبيا ، 2015 م

7 . تقرير عن النازحين مركز الدراسات الاجتماعية